الحضارة اليونانية (الاغريقية)

1.تعريف بلاد اليونان:

بمثابة شبه جزيرة في الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا، كانت في الحقيقة منطقة تشمل العديد من الجزر والسواحل المحيطة تقريبا بالبحر الإيجي. امتازت بالوحدة الجغرافية لكن ذات تضاريس صعبة، وهو الأمر الذي أعاق أن تكون هناك وحدة سياسية ، إذ ظلت مقسمة إلى عدد من الدويلات المستقلة.

2.عوامل إنقسام بلاد اليونان وظهور دويلات المدن:

قُسمت بلاد اليونان إلى عدة وحدات سياسية صغيرة، عرفت باسم دويلة المدينة (بمعنى مدن حرة) بسبب :

-الجبال غير المنتظمة التي تقطع البلاد طولاً و تقسمها إلى مرتفعات كثيرة، بالإضافة إلى السهول القليلة وهو ما أعاق (صعوبة الاتصال فيما بين أجزائها أو مدنها).

-البحر الذي يتوغل فيها ، يجعل سواحلها مسننة ، كثيرة التعاريج ، أو يقطعها جزر ، أو شبه جزر.

- التربة والتباين الشديد في الظروف المناخية والزراعية ، وبالتالي في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية بين الأقاليم – وهو ما أدى إلى نزعة إنفصالية بين الدويلات المختلفة.

- المنافسة والمنازعات والحروب بين الدويلات اليونانية أدى إلى الاتجاه نحو البحر و التجارة ، و إنشاء المستعمرات و الرغبة في التوسع ، دفع بالأصليين إلى الفرار من خلال إنشاء المستوطنات الخارجية.

شرح بعض المصطلحات:

-دولة المدينة: بعد الغزو الدوري ، بدأت تظهر دول المدن – مدن حرة- في جميع أنحاء بلاد الإغريق ، و التي تكونت كل منها من مجموعة من القرى ، كانت منطوية على نفسها ، لكن بمرور الوقت بدأ الاحتكاك بسبب تضارب المصالح السياسية و الاقتصادية ، إلى جانب النزعة الاستقلالية التي تفشت بين الدويلات ، و حالت دون قيام أمة واحدة.

الدوريون: جاءوا إلى بلاد اليونان عند نهاية عصر البرونز، وهم من شعوب البحر.

الآخيون: هم مهاجرون يونان من البحر الإيجي، و هم في الأصل غزاة هندو أوروبيون، شرعوا بعد قرون في بناء حضارة بدأت في الازدهار منذ 1550- 1150 ق.م، قامت بالتعاون مع المدن الآخية الأخرى بالحملة الشهيرة على طروادة.

طروادة: تقع في آسيا الصغرى بالقرب من مضيق الدردنيل وبحرإيجة، تحدث حولها هوميروس ، والتي تعرضت للحرب على يد الأخيين بعد حصار دام عشر سنوات.

البحر الإيجي: بمثابة الجسر الذي يربط بين القارتين الأوروبية والاسيوية، وعلى أحد جانبيه يقع ساحل آسيا الصغرى ، أما الغربي (بلاد اليونان) ، الجنوبي (كريت)، ولا يصل أوروبا عن آسيا سوى مضيقي البوسفور والدردنيل .

3.مصادر دراسة الحضارة الإغريقية:

أ–المصادر الأدبية: هي تلك التي تضم المؤلفات القديمة، التي كتبت في فترة معاصرة للأحداث، أو بعدها بمدة قصيرة أو طويلة، و لم تقتصر على الكتابات التاريخية فقط، بل ما كتبه أيضا الشعراء أمثال هوميروس، الفلاسفة أمثال سقراط، أفلاطون، أرسطو. المؤرخون أمثال هيرودوت.....الخ

ب–الوثائق غير الأدبية: تشمل دراسة الوثائق البردية، النقوش، الرسوم، العملات.....الخ

4.ظهور اليونان و أصلهم:

أ. أصلهم.

هم من الاقوام الكثيرة التي تعرف بعائلة اللغة الآرية(اللغات الهندو –أوروبية) ، و هي ليست من جنس أو عرق واحد، بل كانوا على الأرجح نتيجة اختلاط ما لا يقل عن ثلاثة عروق كعرق البحر المتوسط.

ب.السكان والتسمية:

إسم اليونان بمثابة تحريف للفظ أيونين ، وكان الأيونيون بمثابة سكان إغريق ساحل آسيا الصغرى الغربي ، و هم أول إغريق إحتكت بهم ممالك الشرق الأدنى القديم، ومن ثمة أطلقت عليهم شعوب هذه الممالك إسم ياونين مع تحريفه بما يتفق وطبيعة لغة كل شعب ، فيطلق تارة إسم يوانا أو يونان.

وفي عصر هوميروس(9–8 ق.م) كان يطلق عليها إسم أخاييس، و هي صفة مؤنثة لكلمة أرض أو وطن بمعنى أرض الآخيين، لكن لا نقصد بها كل الاغريق ، بل قسمها الشمالي فقط. و أحيانا يطلق عليها إسم أرجوس(بلاد الاغريق)، كما عرفوا باسم الهلينيين أوائل القرن السابع قبل الميلاد عند الشاعر أرخيليخوس ، أما الاغريق فهو إسم أطلقه عليهم الرومان ، نسبة إلى قبيلة غرايكوي أقرب القبائل إلى إيطاليا ، ومنها إشتق اسم غريكي.

5. الحضارات السابقة التي ارتبطت بالحضارة اليونانية قبل العصر الهليني:

أ–الحضارة الكوكلادية: عرفتها جزر بحر إيجه ، تنقسم إلى

*العصر القديم: 3000–2000 ق.م

*العصر الوسيط: 2000–1700 ق.م

*العصر الحديث: 1700– 1100 ق.م

ب- الحضارة المينوية: عرفتها جزيرة كريت، ارتبطت بالحضارة المصرية و تأثرت بها، قيل أنها الحضارة التي اتصل بها اليونان بعد هجرتهم منها ، و أخذوا عنها عناصر حضارية ، تنسب إلى الملك مينوس وهو يظهر في الأساطير الاغريقية كملك البحار، عرفوا خلال هذه الحضارة إقامة قصور متعددة الحجرات ، و الطوابق، تشمل المخازن، و المذابح، كما عرفوا تطور الكتابة من التصويرية إلى الأبجدية ، يبدوا أن الشعب المؤسس لهذه الحضارة عاش في جماعات صغيرة منفصلة ، يختار زعماؤها ، ثم تتكامل و تتناقص مصالح بعض الجماعات فتتحذ سلما أو حربا ، و في النهاية يحكم أقوى الزعماء ، وتنتهي جميعا لمصلحة مدينة كنوسس، التي صارت العاصمة ، و ملكها هو ملك كريت الموحدة، الذي يتميز بسلطة مطلقة، وكانت قوانينه توحى من الآلهة .

6. العصر الهلادي- عصر البرونز- 1900-1100 ق.م، عبدت فيها مجموعة من الآلهة، يعتقد أنها إنهارت على يد الدوريين – شعوب البحر-بعد زحفهم للمناطق بالتدرج، و هناك من قال نتيجة القرصنة، و اضطراب التجارة، فاضطروا إلى تغيير نشاطهم ، من خلال محاولة الاعتماد على الزراعة، لكن تربة البلاد عجزت عن إعانة الشعب ، فدخلت المدن في صراع فيما بينها ، فدخلها الدوريون.

7.العصر الهليني:

نسبة إلى جد أسطوري اسمه هيلان ، كما أسمو بلادهم هيلاس الذي كان في الأصل اسما للمنطقة الواقعة حول رأس خليج ماليا عند الحدود التي تفصل بين وسط و شمال اليونان (ممر ضيق بين الجبل و البحر)، أما لفظة الهلينيين بمعنى سكان هيلاس، اكتسب معناها الواسع للدلالة على أعضاء المجمع الهليني ،حيث يستخدم كإسم جامع- مشترك – (حلف الشعوب المحلية) المعروفة باسم الأمفكتونين بمعنى الجيران ، والنظام المميز لها هو نظام دولة المدينة.

وقد قُسم العصر الهليني إلى قسمين:

أ) الفترة المبكرة (الارخيكية): من القرن الثامن إلى القرن الخامس قبل الميلاد، تميزت بحكم الأرستقراطيين(الأوليقارشيون) الذي إنهار بظهور حكم الطغاة، كما شهدت بداية إصلاح نظام الحكم، وتطور الفنون والعلوم ، وإنتشار الاستيطان فيما وراء البحار، إلى جانب الحروب الميدية.

الاوليقارشيون : هي تلك الأقلية التي تنتمي إلى طبقة النبلاء، والتي إستولت على الحكم في المدن الإغريقية، بتقليصهم لنفوذ الملوك، و سلطانهم ، و معروف أنهم أ رستقراطيون عسكريون ، إستقروا نتيجة الغزو الدوري ، كانوا يملكون أخصب الأراضي .

ب) الفترة الحديثة: ما إصطلح تسميته بالفترة الكلاسيكية من القرن الخامس قبل الميلاد، إلى ظهور الاسكندر المقدوني في النصف الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد.

المدن الحضارية المشهورة اسبرطة وأثينا :

أولا– إسبرطة : هي مدينة التناقضات ، حيث أن الاساطير فيها أكثر من الحقيقة، و ماضيها تقريبا مجهول، و من مميزاتهم : العزلة عن الشعب الذي غزوه، فقد ظلوا على نظامهم وطبقيتهم . إرسالهم لجاليات إلى الخارج، و قيامهم بغزوات عدة . لديهم جيش قائم منظم ، و قد حرموا على أنفسهم النشاط الزراعي و التجاري ، الذي كان يترك للعبيد(بمعنى أنهم كانوا يعيشون على عاتقهم) وكان تركيزهم على الجانب العسكري

– لقد سكن المنطقة الآخيون و بعدها الدوريون في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، و فيها أسسوا مدينة إسبرطة، عن طريق إدماج خمس قرى .

و قد تشكل النظام السياسي من الهيئات التالية:

1– الملكان (بمثابة قنصلان):ينتخبان مدى الحياة ،من بين أفراد أكبر عائلتان(أسرة أجيس، و أسرة أبروبونتيد) ، أحدهما يقوم بالقيادة العليا للجيوش في المناطق الخارجية، و يتمتع بسلطة مطلقة، بينما يترأس الثاني المدينة، كانا عضوين في مجلس الشيوخ، و يرأسان الهيئة القضائية، ولا يتدخلان في الأعمال بينهما إلا في قوانين الأسرة، و يقدمان القرابين للألهة باسم المدينة، و كل واحد يراقب الآخر.

2– مجلس الشعب (الأبيلا): يتكون من المواطنين الإسبرطيين الذين وصلوا سن الثلاثين ، و اجتازوا جميع مراحل التدريب، كان يجتمع مرة كل شهر، يترأسه الرقباء الشعبيون. ومن مهامه:

*النظر في جميع الأمور المتعلقة بالحياة العامة، و القوانين و الأنظمة و التصويت عليها دون مناقشة

*تعيين و انتخاب جميع الموظفين ، و أعضاء مجلس الشيوخ، و المراقبين.

3– الرقباء الشعبيون: وهم خمس ، ينتخبهم المواطنون لتمثيلهم، و الدفاع عن حقوقهم، و قد عرفوا إبتداء من القرن الثامن قبل الميلاد، ينتخبون سنويا، ومن مهامهم:

1أ–* الاشراف على الجانب الخلقي و السلوكي العام للمواطنين/ ب– *تجهيز الجيوش/ ج– *تقديم تقارير عن المعارك/ د–*حفظ النظام /ه– *التمثيل الخارجي للدولة .

4– الجيش: هو محور الحياة في إسبرطة، فهو سند السلطة، و مبرر بقائها.

5- مجلس الأعيان و مجلس الإسبرطيين: لم يكن يستطيع المناقشة، فكان يعبر عن قراراته عن طريق الصياح و ليس التصويت، حيث يبعث بتسلية غيرهم من الاغريق، و كان الأعلى صياحا هو الذي يكتب له الفوز.

ثانيا- أثينا:

حسب الاساطير الإغريقية فإن ثيسيوس هو الذي وحد اثني عشر مدينة في دولة واحدة، و نظرا لاختلاف طبيعة السطح، فقد نشأت ثلاثة أحزاب سياسية كانت تعبر عن المصالح الذاتية:

* حزب السهل(الأراضي و الضيعات): هم الذين احتكروا السلطة في البداية ، و كانوا ركيزة الحكم الارستقراطي .

*حزب الشاطئ (التجار و أصحاب السفن): حقق أصحابها الثروة ، و قد أثروا بمواقفهم في القضايا السياسية

*حزب الجبل(الفقراء، و الرعاة): هي الفئة الأكثر تضررا ، وقد عرفوا بالكثير من التمردات.

- **وبهذا تكون بذلك نظام اجتماعي، ضم أربع قبائل، وكل قبيلة ثلاث عشائر، وكل عشيرة ثلاثين أسرة. كما انعدمت فيه شخصية الفرد، فأدى ذلك إلى نضال عنيف بين طبقات المجتمع، من خلال ظهور مصلحين راغبين في تحسين الأوضاع، أمثال دراكون، سولون، و كليثنيس الذي عرف عهده ظهور الديمقراطية خلال القرن الخامس قبل الميلاد.**

التطور الدستوري في أثينا:

لقد استطاعت الطبقة الارستقراطية إضعاف مكانة الملك، فأخضعوه للرقابة، و سحبوا منه سلطة قيادة الجيش، و السلطة الإدارية و أسندوها إلى الأرخون (ينتخبون من الأسر النبيلة ، و يمتلكون أراضي شاسعة و تمكنوا من منافسة الملوك في أمور الحكم) ، و بالتالي توزعت السلطة بين الملك و الأرخون، في البداية كانت مدى الحياة، ثم خفضت إلى عشر سنوات في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، ثم تقلصت إلى عام أوائل القرن السابع قبل الميلاد. و قد هبت رياح التغيير نتيجة الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، فتمرد الشعب ضد الارستقراطيين ، مما تسبب في ظهور مجموعة من المصلحين وهم :

*إصلاحات دراكون: أنشأ عدة قوانين، إستطاعت تحقيق تطورات في ميدان الحقوق الأساسية للمواطن ، حيث سمحت قوانينه لفئات جديدة من الأغنياء الجدد أن يتولوا منصب الأرخون، كما جعل محاكمة القتلة

من سلطة الدولة، إلا أن هذه القوانين لم تعالج المشاكل التي كانت تخنق الفقراء، كما أنها كانت تتسم بقسوة العقاب ، ولكنها كانت الخطوة نحو الاعتراف بحقوق العامة عامة .

**إصلاحات سولون التشريعية: لم تحد قوانين دراكون من غضب الفقراء، التي كانت أوضاعهم تتردى (تشتد بالقسوة) ، حيث تزايد عدد المعدومين (الأكثر فقرا) بسبب عدم قدرتهم على تسديد الديون ، فأصبحت أثينا مقبلة على حرب أهلية ، لولا ظهور سولون(640-558 ق.م)، الذي أنتخب أرخونا عام 594 ق.م، و قد كلف بمهمة إعادة تنظيم الدولة ، وإحداث دستور لها ، و قد حاول الوصول إلى حلول ترضي الأطراف المتنازعة وتحقيق حد للمظالم التي يتعرض لها الفقراء ، و يمكن إيجازها فيما يلي:

– إلغاء الديون القائمة ، و إعادة الأملاك المرهونة /تغيير النظام النقدي الاثيني (تغيير العملة)– /إعلان العفو العام ، و السماح للمنفيين بالعودة / إلغاء قوانين دراكون ما عدى عقاب الجريمة / معاقبة مسببي الفتنة ، وقلب النظام.

–قسم المواطنون إلى أربعة أقسام: الأغنياء، الفرسان، الحرفيون ، المواطنون المعدمون الأحرار (بمعنى فقراء جدا لكنهم يتمتعون بالحرية وليسوا عبيد).

–كما أنشأ سولون مجالس تشريعية (بمثابة برلمان) من خلال:

* الإبقاء على مجلس الشيوخ (الأريوسباجوس) .

*إحداث مجلس جديد يضم 400 عضوا ، يمثل قبائل أثينا الأربعة.

*إنشاء الجمعية الشعبية (الإكليزيا) يضم كل المواطنين.

ملاحظة:هُوجم سولون لأنه لم يصادر ممتلكات الأغنياء، و لم يعد توزيع الثروة ، ونتيجة لمنحه حقوق لأصحاب الأراضي مما أدى إلى أخذ النضال مسارا آخر من خلال التمردات من الطبقة الفقيرة ، وهو ما يظهر في ما سمي بعصر الطغاة

عصر الطغاة:

رغم الحلف بعدم تغيير دستور سولون لمدة عشر سنوات ، إلا أن ذلك لم يتم بين الأحزاب الثلاثة المتضادة (السهل، الشاطئ، الجبل) فقاد بيزستراتوس موجة التطرف ، و تقدم لقيادة حزب الجبل،

و بدأ يحاول الوصول إلى السلطة ، وتمّ له ذلك، إلا أن حزبي الشاطئ و السهل إتحدوا ضده ، وتم طرده سنة 556 ق.م لكنه تصالح سرا مع حزب الشاطئ، فعاد مع جماعته ومعه امرأة تدعى فوا ، ألبسوها درعا على هيئة سترة ، دربوها على تمثيل الدور ، و أركبوها عربة سارت داخل المدينة ، حيث نادى المنادون الذين كانوا قد أرسلوا إلى المدينة وفق الخطة ((يا رجال أثينا ، رحبوا ألطف ترحيب بيزستراتوس الذي تكرمه الالهة أثينا بنفسها فوق كل من عداه من الناس وهي تقوده الان في عربتها إلى قلعتها الخاصة))، و بذلك إستقبل هذا الأخير لأنهم اعتقدوا أن المرأة هي الربة أثينا. وبذلك إستولى على السلطة سنة 550 ق.م ، لكنه طرد سنة 549 ق.م ، و تمكن من العودة مجددا سنة 546 ق.م عن طريق القوة هذه المرة للحكم، فانتقم من أعدائه،و نفى كل من فشل في إستمالته(بمعنى إرجاعه إلى صفه) ، كما قسم الأراضي بين الفقراء ، و أصلح الجيش ، و أنشأ الاسطول ، كما شجع الجانب الاقتصادي.

و بعد وفاته، واصل إبنيه هيباس و هيبارخوس ، لكن حصلت فوضى في البلاد بسبب تصرف هيباس بعد مقتل أخيه،فإستغل المنفيون هذه الظروف، و زحفوا على أثينا ، كما حصلوا على تأييد من إسبرطة ، و بهذا تعود الأمور إلى ما كانت عليه سابقا إلى غايةوصول كليثنيس .

إصلاحات كليثنيس وظهور الديمقراطية:

إستطاعكليثنيس أن يصل إلى الحكم سنة 506 ق.م ، و أن ينشئ نظاما جديدا يعتبر خطوة لتحقيق الديموقراطية من خلال :

- إلغاء تقسيم الأثينيين إلى أربعة قبائل و عوضها بعشرة قبائل، تقوم على مكان الإقامة .
- أعاد تقسيم الأراضي في أثينا .
- منح الجنسية الاثينية للأحرار الذين ولدوا من أصل أجنبي .
- جعل قيادة الجيش لعشرة قادة حيث أن كل قبيلة يمثلها قائد، و يتم اختيارهم بالإنتخاب ،
- عدل مجلس 400 و أضاف له 100، و بالتالي أصبح 500، جعل لكل قبيلة 50 مقعد ، يختارون بالانتخاب سنويا.

أما الشروط: بلوغ المعني ثلاثين سنة / أن يكون عضوا في الدورتين/ عدم شرط امتلاك المعني للمال.

الجانب العسكري

عرف العصر الهليني قيام حروب عدة منها الحروب الميدية(الصراع الاغريقي الفارسي) ، الصراع الاغريقي القرطاجي ، الحروب اليلوبونيزية (أهلية).

1 - الصراع الاغريقي الفارسي: الحروب الميدية:

الحروب الميدية: تنسب هذه الحروب إلى ميديا ، وهي دولة قديمة في غرب آسيا (غرب إيران و جنوب أذربيجان)، إمتد حكم هذه الدولة على فارس خلال حكم سرجون الأشوري 705 ق.م، واستمر حكمها إلى غاية عهد إستياجيس الذي طرده قورش الأكبر عام 550 ق.م، ووحدها مع الإمبراطورية الفاريسية.

وأثناء الصراع الفارسي الاغريقي ظهرت ثورة مدن الساحل الايوني:حيث سقط الساحل الايوني في يد الفرس في عهد قورش ، الذي فرض على مدنه ضرائب سنوية كبيرة، مما أدى إلى قيام ثورة في أيونيا في مطلع القرن الخامس قبل الميلاد(499 ق.م)،. و قد نجح الثوار في السيطرة على الحكم في مدن ساحل أيونيا باستثناء بعض المناطق كافسوس ، كولوفون ، ليبيدوس ،لذلك أرسل الثوار على إخوانهم الاغريق طالبين المساعدة ، لكن مبعوثيهم تعرضوا للطرد من قبل إسبرطة ، بينما استقبلتهم أثينا و أرتيريا ، مما كسب الثوار انتصارات جديدة ، وهو م أدى إلى رد فعل عنيف من قبل الفرس.

* الحرب الميدية الأولى: كانت الثورة الأيونية تفجيرا للصراع الفارسي الاغريقي ، لكنها لم تكن سببا في نشأة الصراع، حيث نشأت الحرب الميدية الأولى نتيجة الصراع بسبب تعارض مصالح القوتين – الاغريقية و الفاريسية– سياسيا و إقتصاديا ، ومن ثم فإن أحداث أيونيا كانت مجرد ذريعة لبدء الصراع .

–حاول دارا (521– 486 ق.م) أن يعاقب الأثينيين بسبب تحريضهم للمدن الأيونية ، فأرسل حملة ضدهم بقيادة ماردونيوس (حفيد دار الأول)عام 492 ق.م ، فهزمت كل من مقدونيا ، تراقيا ، لكن تحطم الأسطول الفارسي بسبب العواصف ، فعاد ت أدراج ما تبقى منه.

–بدأت الحرب الميدية الأولى عام 490 ق.م، من أجل معاقبة أثينا و أرتيريا بسبب تقديمهما المساعدة لثوار أيونيا ، أدّى إلى الاستيلاء على أرتيريا بعد حصار دام ستة أيام، حيث دمروها و استعبدوا شعبها. إلاّ أنهم لم يتمكنوا من أثينا ، حيث خسروا 6400 قتيلا، و سبع سفن، أما الجانب الإسبرطي فقد وصلوا إلى المعركة بعد انتهائها ، و لم يعد أمامهم سوى تهنئة المنتصرين، بينما أحدث انتصار أثينا ضجة

في بلاد الإغريق. و رغم الانتصار الأثيني إلا أن الارخون ثيموستكليس أدرك أن الخطر الفارسي لا يزال محدقا بهم ، فدعى المواطنين إلى تكوين أسطول بحري ، و نجح في إقناع الجمعية الشعبية (الاكليزيا) ، و بعد خمس سنوات أصبح لأثينا أسطول بحري قوي.

الحرب الميدية الثانية: في الوقت الذي كان فيه ثيموستكليس يستعيد للحرب ، كان الفرس يتأهبون للثأر ، و كان قائد الحملة الفاريسية ابن دارا (أكسيركسيس) ب 300 ألف مقاتل ، و 800 سفينة قد تمكّن أسطوله من عبور البوسفور في 480 ق.م.

–عندما رأى الاغريق أن الخطر بات محدقا بهم، نادوا إلى جمع الشمل و الاتحاد، لكن الوضع في ذلك الوقت كان صعبا جدا (شمال الجزيرة –تراقيا– مقدونيا–) كانتا تحت النفوذ الفارسي ، تساليا الارستقراطية كانت موالية للفرس، رغم ذلك فقد انضمت كل من أثينا و إسبرطة، وعقدت حلفا بينهما، جعلوا لإسبرطة الزعامة بحكم القوة العسكرية.

– بدأ الصدام بين الفرس و الاغريق بمعارك بحرية، سرعان ما سقطت وسط بلاد الاغريق بيد الفرس، مما جعلهم يتقدمون جنوبا ، حيث أشعلوا النار في أثينا رغم إخلائها من طرف سكانها ، إلا أن الاثينيون إفتعلوا خطة مفادها : أنه أرسل إلى الفرس من أوحى إليهم بأن الاغريق قد دخلوا بأسطولهم مياه المضيق الذي يفصل بين سيلاميس و أثينا و أنهم على وشك الخروج منه، و مما جعل الفرس يسرعون بأسطولهم لمهاجمة المضيق ، فوقعوا في المصيدة (خطة ثيموستكليس)، مما جعل الكفة تميل لصالح الاغريق الذين انتصروا سنة 480 ق.م ، و توالت الهزائم بهم عام 479 ق.م، و هي المرة الثانية التي يفشل فيها الفرس في احتلال الإغريق، كما تمكنوا من تحرير غربي أيونيا ، و فتح مضيقي البوسفور و الدردنيل من أجل التجارة.

وهنا تفاخرت أثينا بتضحياتهم من أجل حرية الاغريق ، مما أثار حقد إسبرطة، و قد دفع حقدهم على أثينا إلى محاولة خيانتهم بالاتفاق مع الفرس عام 478 ق.م ، لكنهم فضحوا، و حكموا على يد الإسبرطيين أنفسهم.

2–الحروب البلوبونيزية:لقد عرفت فترة نهاية الحروب الميدية بفترة العقود الخمس، و التي تميزت بإنشاء عصبة ديلوس ، ضمت الجزر الاغريقية ، بقيادة أثينا، ثم تحولت إلى إمبراطورية، و شهدت هذه الفترة تعاظم قوة أثينا بقيادة بركليس 461– 429 ق.م، مما أثار غيرة إسبرطة ، وهو ما أدى إلى اندلاع الحروب

البيلوبونيزية عام 431 ق.م ، و التي قادها بركليس الذي سيطر على بعض المناطق و ضمها ، جعل البعض الاخر يقوم بثورة ضد أثينا ، فإضطربركليس إلى الاعتراف باستقلالها الذاتي مثل لبيوتيا، كما تعرضت أثينا إلى ضربة من طرف قوات حلف البيلوبونيز بقيادة الملك بليستوناكس و الذي نجح في الوصول إلى إسبرطة، فاضطر بركليس لعقد هدنة مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاما، ابتداء من 447 ق.م، تخلّت بموجبها أثينا على أطماع التوسع في وسط بلاد الاغريق، أما إسبرطة فقد اعترفت لأثينا بحقها في التوسع في حلفها ، بشرط عدم قبول عضوية أحد أعضاء البيلوبونيز.

وعموما فقد استطاع بركليس الوصول إلى القمة ، لكنه بدأ في الضعف نتيجة فشل حملته لمساعدة الثورة التي قامت في دلتا النيل ضد الحكم الفارسي سنة 454 ق.م، وما صاحب ذلك من احتراق الأسطول الأثيني ، و قد عقدت هدنة مع إسبرطة و حلفائها مدة خمس سنوات ، ثم تفاوضا ، و عقدا صلحا سنة 449 ق.م عرف باسم كالياس ، و قد تعهد الفرس باحترام استقلالية العصبة الديلية(عصبة ديلوس)، و استقلال أعضائها ، كما تعهدوا أيضا بعدم إرسال أية سفينة حربية إلى المياه الاغريقية ، مقابل تعاهد أثينا بعدم التدخل في مناطق نفوذ الفرس في آسيا الصغرى، قبرص، و مصر.

3.الصراع الاغريقي القرطاجي: إن أول شعب إصطدمت به الاغريق هي قرطاجة، و التي سبقت هذه الأخيرة بإنشاء مستعمرات (مستوطنات) منذ القرن الثامن قبل الميلاد ،أما(قرطاجة في القرن السابع قبل الميلاد)، و قد دخلت القوتان في صراع تفاوتت فيه الغلبة بين الطرفين، منها انتصار قرطاجة في منطقة صقلية سنة 550 ق.م، قبل التوجه إلى سردينيا ، حيث انهزم الاغريق مرة أخرى في معركة آليا سنة 535 ق.م بكورسيكا ، و هو إعلان عن بدء التفوق القرطاجي.

– لكن حدثت معركة كبيرة مع الاغريق في صقلية و هي معركة هميرا سنة 480 ق.م، قادها هميلكار بن ماغون القرطاجي، و قد انهزمت فيها قرطاجة وانكسرت قوتها ، ما أدى إلى تغيرات كبرى في سياستها :

*تغيير سياستها تجاه وطن الأم (فينيقيا) .

*فرض ضرائب على السكان المحليين .

و بحلول سنة 409 ق.م، يتمكن حنبعل من الاستيلاء على هميرا بصقلية ، كما تمكن من تدمير العديد من المستوطنات الإغريقية منها مدينة أقريقنتة عام 406 ق.م.

– يستأنف الصراع في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، إثر وصول أغاتوكليس إلى الحكم سنة 317 ق.م، و إعلانه الحرب على قرطاجة، في الوقت الذي كان فيه البونيقيون يسيطرون على كامل صقلية ، قام بنقل الحرب إلى إفريقية سنة 310 ق.م، و الذي استغل الصراع الداخلي في قرطاجة ، و إستولى على عدد من المناطق – حضر موت، تابسوس، أوتيكا– لكنه إثر عودته إلى صقلية ، هزم القرطاجيون قواته التي تركها في إفريقيا بقيادة إبنه، و بالتالي أبرمت قرطاجة معه معاهدة سلم سنة 305 ق.م ، حيث احتفظت بموجبها قرطاجة بكل ممتلكاتها بإفريقيا ، و صقلية مقابل 150 وزنة أوبية (عملة) ، ومئة ألف هيكتولتر من القمح كتعويض عن المناطق التي تخلّى عنها .

– بموت هذا الأخير (أغاتوكليس) عام 289 ق.م، تزحف قرطاجة ، و تحتل مضيق مسينا ، و هو إيذان على إنهاء السيطرة الاغريقية في المنطقة ، لكنه إيذان بظهور قوة جديدة وهي روما.

شرح بعض المصطلحات و الشخصيات:

ماردونيس: قائد فارسي ، مات في 479 ق.م، كان إبنا لصهر دارا الأول، فقد جزءا من أسطوله في عاصفة أمام جبل أثوس، بينما دمرت قبيلة تراكيه جزءا كبيرا من جيشه، ساهم في خطة أكسركسيس الأول لغزو بلاد الاغريق، و قد عاد أكسركسيس إلى بلاده بعد هزيمته في سيلاميس عام 480ق.م، و قد تركه على رأس الجيش الفارسي هناك، و قتل عام 479 ق.م.

بركليس: رجل دولة أثيني ،(495– 429 ق.م)، إعتبر قائدا جماهريا في أثينا ، كانت له إصلاحات دستورية في أثينا، قلّد المناصب للمواطنين، منح الجنسية الأثينية لكل الأثينيين، و صلت العصبة الديلية أيامه إلى قمة قدرتها ، عقد عام 445 ق.م معاهدة سلام لمدة ثلاثين سنة مع إسبرطة ، و بالتالي إستفادت أثينا من السلام لتحقيق الرخاء ، كان واحد من العناصر التي ساهمت في قيام حرب البيلوبونيز، مات عام 429 ق.م.

ديلوس: إحدى جزر الكوكلاديس ، و يقال حسب الأساطير الإغريقية أنّ مكان مولد الآلهة أبولو، أرتميس على أرض هذه الجزيرة ، و كانت مركزا تجاريا و سياسيا هاما، و قد ظل معبد أبولو في جزيرة ديلوس مركز خزينة العصبة الديلية ، إلى أن نقلت إلى أثينا عام 454 ق.م.

قرطاجة : مستوطنة فينيقية ، أسستها أميرة عرفت باسم عليسا التي فرّت بكنوز زوجها المغدور به من قبل شقيقها، فرّت رفقة ثمانين رجل وإمرة إلى قبرص ، و منها جاءوا إلى تونس الحالية، و أسست مستوطنة قرطاجة سنة 814 ق.م.

–البونيقيون: مصطلح أطلق على السكان المحليين (بمعنى سكان نوميديا بالوافدين الفينيقيين).

– نوميديا: هي من الممالك المحلية إلى جانب مملكة موريطانيا، وقد قسمت نوميديا إلى :

–صقلية: هي أكبر الجزر التابعة لإيطاليا ، و الواقعة في الغرب منها ، لا يفصلها عنها سوى مضيق مسينا ، كما أنها لا

تبتعد عن الشواطئ الإفريقية أكثر من 128 كم، كانت محط أنظار قرطاجة ، حيث تمتلك مستعمرات فيها، و أصبحت فيما بعد ضمن الممتلكات الرومانية إثر الحرب البونيقية الأولى.

الجانب الديني:

– عبد الاغريق في عصورهم المبكرة أنواعا من المظاهر و المخلوقات ومنها الأشجار، الأحجار، الحيوانات، كما عرفوا تعدد الآلهة، كما هو الحال لمعظم الشعوب البدائية.

– و قد صور الإغريق آلهتهم على شكل بشر ، كما أن طباعها كطباع البشر(يحبون، يكرهون، يحزنون....الخ)، لكنهم يتميزون عن البشر في شئ جوهري ، يتمثل في كونهم يعيشون أبدا في شباب دائم ، و لا يهرمون ، و كانوا خالدين لا يذوقون طعم الموت.

–للإشارة فإنّ آلهة الاغريق لم يكن لهم دخل في خلق الكون ، الذي خلق قبلهم ، و لم يكن لديهم يد في كتابة الموت أو الحياة، و كان القدر قوة أخرى لا سيطرة لهم عليها.

– لا يكترثون إلا قليلا بما يجري على الأرض، و لا تعنيهم شؤون البشر، إلا من زوايا معينة.

– حياتهم سهلة ، حيث ينفقون معظم وقتهم فوق جبل أولمبوس في منطقة تاساليا شمال اليونان على شكل مآدب و حفلات ، أو في تدبير المكائد ، أو يدعوهم زيوس– ألهة– أحيانا إلى اجتماع للبث في أمر هام. و كان ثناؤهم للبشر مرتبط بمدى تقرب الناس إليهم بالتعبد ، و تقديم القرابين.

–كان الاعتقاد الإغريقي حول الآلهة أنّ أورانوس رب السماء ، كان يكره أبناؤه من زوجته جايا، ربة الأرض خوفا من المنافسة حول العرش، لذلك كان يخفيهم بعد ولادتهم ، و يقذف بهم إلى جوف الأرض، مما أدى إلى غضبها منه، لذلك دبرت له مكيدة للتخلص منه بواسطة منجل من حديد، و قد دعت أبناؤها في مقدمتهم كرونوس الذي كان أصغرهم سناً ، رفقة أخته ريا ، و بعد التخلص منه، أصبح كرونوس سيد الكون، و قد تزوج بأخته ريا ، و أنجب منها ستة آلهة أولمبية (ثلاث ربات وهن: هيستيا، ديمتر، هيرا) و ثلاثة أرباب(هاديس ، بوسيدون، زيوس)

– أدوار وأعمال بعض الألهة:

زيوس: إله السماء، و المقصود بإسمه الضياء، اللّمعان، و المطر، الرعد و العواصف، و الصواعق، و تعتبر الصاعقة سلاحه.

هيرا: أخت زيوس ، و زوجته الشرعية ، و هي ربة الزواج والولادة.

بوسيدون: إله البحار، و هو شقيق لزيوس

ديمتر: الهة الأرض و الخصوبة، و شقيقة لزيوس

أثينا: ألهة الحرب و الحكمة، إبنة لزيوس التي ولدت من جبهته.

أبولون: إله الشمس، إبن زيوس.

أرتميس: إله الليل و القمر، إبنة زيوس..

آريس: إله الحرب، إبن زيوس.

هيفايستوس: إله الحدادة والنار، إبن هيرا الذي أنجبته بنفسها.

هرميس: رسول الآلهة، إبن زيوس من مايا

أفروديتي: .ألهة الحب و الجمال، أخرجت نفسها من زبد البحر، و هي شبيهة بعشتارت الفينيقية

هستيا: ربة موقد البيت.

هاديس: إبنكرونوس و ريا ، شقيق زيوس، و هو إله العالم السفلي.

– ومن مميزات الحياة الدينية أيضا عبادة الاغريق لأبطالهم، و هم في الأصل بشر، مثل هرقل، الذي لا يعد إله ، إنما بطل وطني ، و هو ولد لزيوس من إنسانة سميت ب ألسيميني.

–إقامة الطقوس الدينية : تشمل المواكب، الأناشيد، القرابين ، السحر، و كانت الموسيقى عنصرا هاما في الطقوس الدينية.

– الكهنة كانوا مجرد موظفين صغار ، حتى أن أملاكهم (عقار، مال ، عبيد) كانت تدار بواسطة موظفين من طرف الدولة

–يعتقدون بوجود العذاب من خلال الإله هاديس، و اعتقدوا بدار الثواب في الجزر المباركة

– ما ميّزهم كذلك الاعتقاد بخلود النفس ، و ليس الحسد.

– انتشار التعاليم الفلسفية، و العلوم ، وتأثير روايات الأدباء ، وقد أدخل الشك و الريب في قلوب كثير من عامة الناس (خاصة الطبقة المثقفة) ، فتزعزعت العقائد الدينية ، ونبذت الأساطير ، ورفضوا صفات البشر المادية و الروحية (مبدأ التشبيه للآلهة)، و قد تسببت آراء الفلاسفة في تغيير الكثير من العقائد

بالنسبة للآلهة، من خلال البحث في الكون ، وظواهره ، في الأسباب و العلل الطبيعية (تنبؤ طاليس بالكسوف، اشتهار الفيتاغورثيين بالزهد والتقشف).